وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ـ يحيى فارس ـ المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

النحو الوظيفي وتجلياته على العملية التعليمية التعلمية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر أدب عربي

تخصص: ـ تعليمية اللغات ـ

إعـــداد الطالبيـــن:

ـ أحمد يوسفي مصطفى

ـ فلاق رضوان

إشـــــراف الأستـــاذ:

ـ بن مرزوق عبد الوهاب

السنة الجامعية: 2019- 2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد الله على أن أعاننا وهيأ لنا أسباب إتمام هذا البحث، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يزيدنا من فيض أفضاله، وعظيم إحسانه.

وفي مقام الاعتراف بالفضل والجميل نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ **بن مرزوق عبد الوهاب** الذي تفضل بقبول إشرافه على هذه المذكرة، وكان لنا عونا بتقديم إرشاداته وتوجيهاته أثناء إنجازه واهتمامه وحرصه على إخراجها على أكمل وجه.

كما نشكر كل أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على تفضلهم وتكرمهم لمناقشة هذا العمل.

كما لا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كل من شجع أو ساهم أو ساعد في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

الإهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

الوالدين العزيزين حفظهما الله و أطال في عمرهما

إلى كل الإخوة والأخوات الأعزاء

إلى عائلة يوسفي وإلى كل الأهل والأقارب

إلى جميع الأصدقاء وخاصة صديقي العزيز ياسين بلخوص

وإلى زينب بن علي

إلى كل من جمعتني بهم الصداقة من كل محطة سعادة

في الحياة

وكل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

مصطفى

الإهـــــداء

إلى مثلي الأعلى في الحياة ... أمي .... إلى قرة عيني ومهجة فؤادي ...

أبي الغالي الذي ملأ حياتي فرحة وسرور.

إلى إخوتي وأخواتي لكم في الشكر والامتنان

إلى كل أصدقائي وأحبائي الذي وقفوا معي في أحلى أيامي

إلى كل من يفكر ويبحث للارتقاء بالعلم في كل مكان

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

رضوان

مقدمـــــة

مقدمة :

الحمد الله الذي من علينا بالإسلام ، الحمد الله رب العالمين ، الحمد الله الذي له ما في السمات والأرض وله الحمد في الأخرة وهو الحكيم الخبير ثم الصلاة والسلام على سيد الأنام أما بعد :

أسهمت الدراسات اللسانية التي قام بها العديد من اللسانين العرب المحدثين والمعاصرين في إرساء درس لساني حديث : استمنت أرضيته المعرفية من الدرس العربي القديم واللسانيات الحديثة وأسهمت في تطوير الدرس اللساني العربي المعاصر من خلال سلسلة من الدراسات التي قام بها العديد من لساني المشرق العربي تمام حسان و إبراهيم أنيس ... ولساني المغرب كعبد الرحمان حاج صالح و أحمد المتوكل و غيرهم ممن أسهموا في تطوير الدرس اللساني عند العرب على مستوى التنظير والتطبيق .

ولقد كان من الأثار الواضحة لتطور الدرس اللساني المعاصر في الغرب و اقتباس منهاجه من طرف مجموعة من الدارسين العرب أن تمت الدعوة إلى التراث اللغوي القديم بكل معارفه و علومه ، وإما بحثا عن شرعية الوجود اللساني المعاصر حتى يتم تطويعه لخدمة أهداف الحداثة ، لذا أصبح لزاما على كل من رام البحث في حقائق العربية واستعمالاتها اللجوء للذاكرة النحوية إما على سبيل انتقاء معطيات الدراسة أو انتفاء التجربة التراثية.

وتعد نظرية النحو الوظيفي التي أرسى دعائمها الهولندي سيمون دي آخر المحطات في اللسانيات في الثلث الأخير من القرن الماضي ، حاولت هذه النظرية أن تتجاوز مختلف النقائص التي وقعت فيها النظريات السابقة بما فيها النظرية التوليدية التحويلية ، ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة لتقصى إمكانية تطبيق المناهج اللسانية على النحو العربي ، ضمن إطار النحو الوظيفي وهذا ما نفعنا للبث من خلال هذا موضوعنا المرسوم النحو الوظيفي وتجلياته على العملية التعليمية التعلمية السنة الثانية متوسط أنموذجا " وتحقيقا لهذا فقد وضعنا صوب أعيننا مجموعة من الأسئلة تشكل في مجموعها إشكالية لهذه الدراسة منها : **ما هي أهم النظريات الوظيفية؟ ما هي أهمية النحو الوظيفي وأهدافه والمبادئ التي قام عليها؟**

والأسباب التي دفعتنا إلى خوض غمار الموضوع :

– مشكلة النحو التي أرقتنا والمتمثلة في تقور بعض الدارسين ومتعلمي اللغة العربية منه واتهامه بالصعوبة

– بيان أهمية المنهج الوظيفي بالنحو العربي وتطبيقاته في اللغة العربية.

– محاولة بين أهمية الاتجاه الوظيفي في النحو العربي ، كونه يهتم بالوظيفة التواصلية اللغة وبريط اللغة بالواقع الاجتماعي ، مما يجعل الدراسة اللغوية دراسة علمية وحية .

وفي أثناء تقليب النظر لجمع المادة العلمية لهذا الموضوع وقع تحت أيدينا بعض الدراسات التي تمت بصلة إلى موضوعنا وهي :

– يحي بعطيش أطروحة دكتوراه نحو نظرية وظيفية للنحو الوظيفي . د محمد بن سعيد مستوى تمكن طلاب اللغة العربية من مهارات النحو الوظيفي كلية المعلمين بمحافظة الطائف .

لقد قمنا بالاستفادة منها بغية إثراء موضوعنا إلا أننا صممنا بحثنا بطريقة تخالفه شكلا ومضمونا .

وقسمنا بحثنا هذا إلى فصلين اثنين تتقدمهما مقيمة ومدخل تمهيدي وتعقبهما خاتمة وملحق ذكرنا في المقدمة اسباب اختيار هذا الموضوع وأهميته وتحدثنا في المدخل التمهيدي عن مراحل النمو الوظيفي أما الفصل الأول فإنه تعلق بعرض دراسة عن النحو الوظيفي وقسمناه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم النحر لغة واصطلاحا ومفهوم الوظيفة كذلك لغة واصطلاحا وفي الأخير مفهوم النحو الوظيفي أما المبحث الثاني تناولنا فيه نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك وتمثلها العربي ، أهم النظريات الوظيفية ، موضوع هذه النظرية ، مبادئ وأسس النحو الوظيفي وأهميته ، وأهدافه . أما المبحث الثالث تحدثنا عن البنية في النحو الوظيفي ، أنواع الجملة وأنماطها في النحو الوظيفي .

أما الفصل الثاني دراسة تطبيقية للنحو الوظيفي من خلال كتاب السنة ثانية متوسط أنموذجا وقد تضمن هذا الفصل المنهج المتبع في هذه الدراسة و عينة الدراسة تعريف مرحلة المتوسط وأداة البحث ومفهوم الاستبيان وتحليل نتائج الاستبيان المتعلقة بالأساتذة.

وفي ختام هذه الدراسة كانت هناك خاتمة وهي عبارة عن حوصلة لأهم ما جاء في ثنايا هذا البحث.

وقد أردفنا هذا البحث بملحق وهو عبارة عن استبيان لدراسة ميدانية فمنا بها لإثراء هذا البحث .

ولقد لجانا إلى إنجاز موضوع بحثنا هذا علة المنهج الوصفي و التحليلي التفسيري لأن هذه المناهج هي الملائمة لمثل هذا الموضوع.

أما عن الصعوبات والعراقيل التي واجهناها عدم قدرتنا على استرجاع باقي الاستبيانات بسبب حائحة كورونا وكذلك قلة مصادر ومراجع نظرية النحو الوظيفي وكذلك تعقيد هذه النظرية وصعوبة كتابات الباحثين فيها .

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها

- احمد المتوكل الوظيفة بين الكلية و النمطية .

- أحمد المتوكل المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد

- أحمد المتوكل التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات .
- أحمد المتوكل اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور .
- عبد القادر المهيري أهم المدارس اللسانية .
- عبد العليم إبراهيم النحو الوظيفي .

وفي الختام ترجو أن تكون قد وفقنا ، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فحسبنا اجر الإجهاد ، ثم إننا باحثان ناشئان وما توفيقنا إلا بالله رب العالمين كما لا ننسي شكر الأستاذ المشرف الذي كان لنا خير معين على إنجاز هذا البحث المتواضع وكذا أعضاء لجنة المناقشة على ما سيضيفونه لهذا البحث من توجيهات ونصائح وتصويبات.

الجانب النظري

مدخـــل

المبحث الأول: مدخل مصطلحي للنحو الوظيفي

مدخل إلى نظرية النحو الوظيفي:

إن أهم ما يميز اللسانيات الحديثة هو استخدامها المنهج العلمي الصارم في دراسة اللغة: حيث أنها تنظر إلى اللغة نظرة وصفية تعتمد على الملاحظة المباشرة للظاهرة اللغوية الموجودة بالفعل ولا تهدف إلى وضع قواعد تفرضها على المتكلمين باللغة.

إن اللسانيات الحديثة خلال القرن العشرين مرت بثلاث مراحل كبرى كان لها الأثر الكبير على المسار العام للسانيات اللغوية خصوصا وتمثلت هذه المراحل في:

* المرحلة البنيوية تزعمها فرديناند دي سوسير
* المرحلة التوليدية التحويلية تزعمها نوام تشومسكي
* المرحلة التبليغية تزعمها هيمسا[1]

1 – 1 المرحلة البنيوية:

في أوائل القرن العشرين تركزت الدراسات اللغوية في أوروبا على مباحث اللسانيات لإبراز مجموعة من القواعد اللغوية العامة مستنبطة من تحليلات علمية استهدفت مكونات اللغة[2] وركزت أبحاثها على تقطيع دوال العلامات اللغوية (الكلمات أو الجمل), وتفتيتها إلى

[1] محاضرات في النحو الوظيفي لعبد القادر بالقادر نقلات محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة نعمات بوقرة منشورات جامعة باجي مختار عنابة د ط 2006م ص 7

[2] محاضرات في النحو لعبد القادر بالقادر ص8 نقلات تاريخ النحو العربي في المشرق و المغرب ، محمد مختار ولد أباه دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2، 2008م ص 546–549

عناصرها الأساسية باحثة عن العلاقات المنظمة لها و القوانين الداخلية المتحكمة فيها، وبالتالي ابتعدت عماله علاقة بالمدلولات، وكل ماله علاقة بالمرجع؛ لأن العناصر و العلاقات التي ترجع إليها تعتمد على الضبط و التقنين. وقد تأثر بهذا المنهج السويسري لغويون كبار أمثال تروبيسكوي و مارتيني زعيم البنويين الوظيفيين في فرنسا ، ومثله في امريكا كل من بلومفيد وهاريس. والجامع لكل من انضوى تحت راية البنيوية هو هذا التوجه العلمي الصارم الذي أحدث قطيعة تامة مع الدراسات اللغوية التاريخية و المقارنة، وأسس لمنهج علمي لساني يماثل مناهج العلوم الطبيعية[1]

1-2 المرحلة التوليدية التحويلية:

جاءت هذه المرحلة كردة فعل على المرحلة السابقة أي البنيوية التي اكتفت بومض الظاهرة اللغوية دون أن تقدم لها تغييرا، وسبب الاختلاف هو اختلاف وجهات النظر إلى طبيعة اللغة، وارتبطت هذه المرحلة بالمنهج التوليدي التحويلي الذي ساد الدراسات اللغوية في نهاية الخمسينيات و خاصة منذ أوساط الستينيات، فقد تتميز هذه المرحلة بمنهجها العقلي الذي وجه الدراسات اللغوية وجهة جديدة بقيادة نوام تشومسكي.[2]

إن منهج تشومسكي الجديد يصف و يفسر و يحلل ما ظل معروفا بالقدرة اللغوية للمتكلم السامع، و هي قدرة لا تمكنه من إنتاج مدونة لغوية محدودة فحسب، بل تمكنه من فهم و

[1] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي يحي بعيطيش أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة 2006 ص 36

[2] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي يحي بعيطيش ص33

إنتاج عدد غير محدود من الجمل، وعليه يكون النحو التوليدي نظاما من القواعد التي تتكرر باطراد لتوليد عدد هائل وغير متناه من البنيا[1]، وتقوم هذه القواعد على ثلاثة أجزاء تمثل المكونات الأساسية للنحو التوليدي:

* المكون التركيزي

* المكون الفونولوجي

* المكون الدلالية[2]

المرحلة التداولية التبليغية:

وهي المرحلة اللسانية الثالثة التي دشنها عالم الأجناس دال هيمس بشن هجوما على التصور التجريدي الذي انحصر فيه البحث اللساني، سواء مع رائد اللسانيات الحديثة دوسويسر الذي حصر موضوع تنظيره في اللغة دون الكلام أو صاحب النظرية التوليدية التحويلية تشومسكي الذي قمر موضوع تنظيره على القدرة اللغوية دون الكلام أو التأدية مما جعل اللسانيات تتحول إلى علم صوري مجرد مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة

[1] محاضرات في النحو لعبد القادر بالقادر نقلات تاريخ النحو العربي في المشرق و المغرب ص 549

[2] محاضرات في النحو لعبد القادر بالقادر ص 10 نقلا عن الألسنة التوليدية التحويلية و قواعد اللغة العربية ميشال زكريا بيروت لبنان ط1982،1

يؤمن بكناية العبارة اللغوية في مستواها البنيوي الصوري المجرد، مقصيا أحوال التخاطب و المقامات المختلفة التي ينجز فيها[1].

فقد نهج هيمس و علماء الاجتماع من بعده اتجاها جديدا للدراسات اللغوية، يقوم على ما أصبح يعرف اليوم بالقدرة التبليغية عوض القدرة اللغوية لتشومسكي التي أضحت أحد مكونات القدرة التبليغية للتكلم السامع.[2]

فالنظرية اللغوية عند هؤلاء لا تنحصر فقط في و من اللغة ككيان مستقل بذاته بعيدا عن المرافق الاجتماعية العياتية التي تستخدم فيها و ذلك لأنها ليست أنماطا و صيغا و تراكيب مقصودة لذاتها و إنما هي موجودة للتعبير عن الوظائف المختلفة:كالطلب و الترجي و الأمر و النداء و الدعاء... وغير ذلك من آلاف الوظائف اللغوية، فالدراسة هي هذه المرحلة تقوم على مفاهيم جديدة و هي الفعل الكلامي و القصدية و الاستلزام التخاطب [3]

[1] محاضرات في النحو لعبد القادر بالقادر نقلات تداولية عن علماء العرب مسعود محراوي دار التنوير الجزائر ط1 2008 ص18

[2] محاضرات في النحو لعبد القادر بالقادر نقلات ثضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية أحمد المتوكل دار الآمات الرباط 1995 ص 22-32

[3] محاضرات في النحو نقلات تداولية عند علماء العرب ص41

و بهذا الانتقاد المشهور لهيمس أعيد الاعتبار للنظريات السياقية، حيث دخلت مجال اللسانيات بقوة كنظريات: أفعال الكلام، نظريات التداول و الملفوظية، النظريات الوظيفية، و خاصة نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك .[1]

و ما يجمع هذه النظريات و الدراسات هو تركيزها على مرجع العلامة اللغوية أو المكون التداولي للكلمة أو الجملة أ النص، الذي أصبح مضبوطا بوظائف تداولية معددة ترتبط بسياقات و طبقات مقامية و بشبكة من العلائق المختلفة كالعلائق الاجتماعية المنظمة لمقاصد المتخاطبين و العلاقات المنطقية التي تضبط محاوراتهم.[2]

و الخلاصة هي أن هذه الدراسات سعت لوضع مبادئ و أسس و تفنن كل ماله علاقة بالسياق وقد نجحت فعلا بذلك.

[1] المحاضرات في النحو لعبد القادر بالقادر ص12

[2] نفس المرجع ص 12

الفصل الأول

دراسة النحو الوظيفي

الفصل الأول: دراسة النحو الوظيفي

المطلب الأول: مفهوم النحو الوظيفي

1-1-الغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله والتحو: القصد و الطريق ... و هو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا، ثم حص به انتحاء هذا القيل من العلم.[1]

كما جاء في معجم الوسيط: نحا إلى الشيء نحوا، مال إليه و قصده، فهو ناح و هي ناحية و الشيء :قصده... النحو: القصد يقال نحوت نحوه: قصدت قصده جمع أنحاء، ونحو

و علم يعرف به أحوال أواخر الكلام وبناءا[2] وما يمكن استنتاجه من عرض التعاريف السابقة أنها كلها تصب في معنى و اتجاه واحد ألا وهو أن النحو يعني القصد و الجهة.

1-2- اصطلاحا:

إذا أطلق النحو عند النحاة العرب فإنه يراد به عادة المقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب و تشمل هذه المقاييس القواعد المتعلقة بذوات الكلام، كما تشمل القواعد المتعلقة

[1] لسان العرب لابن منظور مادة ن.ح.ا دار صادر بيروت لبنان ط3، 2004، ص213.

[2] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط مادة ن.ح.ا مكتبة الشروق الدولية مصر ط 4، 2014 ص908

بوحدات الجملة وقد تتوسع هذه المقاييس لتشمل القضايا الصوتية و البلاغية و المعجمية الدلالية وهذا ما يشهد عليه أول كتاب نحوي مكتمل يصل إلينا أعني كتاب سيبويه[1]. أما عند الغربيين فتتنوع إطلاقاته إلا أنه يمكن حصرها في أربعة مفاهيم: أ- النحو في مقابل اللسانيات ب- النحو فرع من فروع اللسانيات ج- النحو نمذجة صورية للواقع اللغوي د- النحو بالمعنى الواسع أي النظرية.[2]

ما يمكن استنتاجه من التعاريف السابقة أن النحو علم مستنبط من كلام العرب و كان يقصد به النحو والصرف معا و بعد مرور الزمن و تطور الدرس اللغوي أصبح يقصد به الإعراب و البناء.

المطلب الثاني: مفهوم الوظيفة

1 - 2 لغة:

ورد في لسان العرب الوظيفة من كل الشيء: ما يقدر له في كل يوم من الرزق أو الطعام أو علف أو شراب وجمعها وظائف و وظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا: ألزمها إياه، وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عزوجل[3] و جاء في

[1] مطبوعة في مقياس النحو الوظيفي لطلبة الماستر للأستاذ بودرامة جامعة سطيف 2015-2016 ص 31.

[2] أحمد المتوكل المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد المغرب دار الأمان ط1 2006م ص36.

[3] السان العرب لابن منظور مادة (وظ. ف) دار صادر بيروت لبنان ط3، 2004م ص 240 .

المعجم الوسيط وظف البعير. يظفه وظفا: أصاب وظيفةوظفه: عين له في كل يوم وظيفة: والوظيفة ما يقدر من عمل أو طعام أرزق و غير ذلك[1]

و من خلال هذه التعريفات نرى أن الوظيفة في المعنى اللغوي هو ما يقدر من الطعام.

2- 2:اصطلاحا:

يرى الأستاذ بعيطيش يحي أن للفظة (الوظيفة) مفاهيم متعددة وأقر بها النحو الوظيفي هي:

أ- المعاني العامة التي تدل على الدور، أو الأدوار المتضافرة أو الجزء الذي يتعامل مع الكل والشيء العملي المفيد الذي له صلة بالاحتياج والالتزام.

ب- المفاهيم السياقية و المعاني الدلالية التي لها صلة بالوظائف التداولية و الدلالية ذات الطابع الكلي.

ج-الوظائف الثانوية التي تعتبر انزياحا على الوظيفة التبليغية الأساسية كمفاهيم الوظيفة الشعرية و الجمالية والأسلوبية[2]

[1] مجمع اللغة معجم الوسيط مادة (وظف) مكتبة الشروق الدولية مصر طه 2014 ص 1042.

[2] ديحي بعيطيش نحو النظرية الوظيفية للنحو العربي المروحة دكتوراه في اللسانيات الوظيفية الحديثة جامعة قسنطينة 2005-2006 ص 32-33.

أما المتوكل فيرجع الوظيفة إلى مفهومين اثنين: الوظيفة كعلاقة و الوظيفة كدور[1]

المطلب الثالث: مفهوم النحو الوظيفي:

يقول التوكل: يندرج النحو الوظيفي من حيث أهدافه و مبادئه المنهجية في زمرة الأنحاء المؤسسة تداوليا (pogmatically based grammars) التي تتخذ موضوعا لها دراسة خصائص اللسان الطبيعي (البنوية الصورية) في ارتباطها بوظيفته التواصلية.

وهو لا يقتصر على البحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات أو العبارات في الجملة. فهو لا يقتصر على البحث في الوظائف التركيبية.[2]

و من هنا نستنتج أن النحو الوظيفي لا يقتصر على المستوى التركيبي و النحوي في دراسته اللغوية و إنما يدرس السياقات المختلفة أيضا.

المطلب الرابع: أهم النظريات النحوية الوظيفية:

إن النحو الوظيفي و النحو الغير وظيفي شيء آخر و الفصل بينهما أساسي لأن الخلط بينهما يؤدي إلى قياس تعميمي خاطئ يجعل كل الأنحاء دون استثناء وظيفة.[3]

[1] أحمد المتوكل التركيبات الوظيفية، قضايا و مقاربات مكتبة دار الأمان الرباط ط1 2005 ص 21.

[2] أحمد المتوكل من البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية دار الثقافة دار البيضاء ط1 1987 ص05

[3] المطبوعة في قياس النحو الوظيفي لزايدي بودرامة ص14

و لعل هذا القياس الخاطئ هو الذي قاد بعض الباحثين إلى اعتبار كل النحو العربي القديم نحو وظيفي و قاد بعضهم الأخر إلى إطلاق تسمية النحو الوظيفي على مؤلفاتهم و أبحاثهم النحوية و هي في الحقيقة و أنحاء صورية (تعليمية) لا تحمل من الوظيفة سوى الاسم نذكر من هذه المؤلفات على سبيل المثال:[1]

* النحو الوظيفي لعبد العليم إبراهيم.

*قواعد النحو الوظيفي لنايف معروف ونتج عن هذا الغلط إعطاء مفاهيم خاطئة للنحو الوظيفي نمثل لها ببعض التعاريف منها.[2]

بأنه إكساب التلاميذ مهارات القواعد التي تساعدهم على إتقان المهارات الأربعة الاستماع و التحدث والقراءة و الكتابة و أن نتغير من النحو ماله صلة وثيقة بالأساليب.

و دلالتها على المعاني و ما كان سهل الإدراك و الفهم بالنسبة للضبط و الربط بالأساليب الجارية في كتابات الناس و قراءاتهما[3]

بأنه الذي جرد من فلسفة العامل و التخريجات التي لا جدوى منها، والتمس منه ما يعين على صحة الكلام و الكتابة و سلامة الضبط[4]

[1] النحو الوظيفي (السنة الثالثة) صالح بلعيد ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1974ص7

[2] مطبوعة قياس النحو للزايدي بودرامة ص15

[3] المطبوعة في قياس النحو لزايدي بودرامة نقلا عن مجاور 1969 ص 368-403.

[4] مطبوعة في قياس النحو لزايدي بودرامة

انه مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو هو ضبط الكلمات و نظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من اللحن أثناء النطق و ليسلم القلم من الخطأ عند الكتابة[1]

أن نتغير من نحو الموضوعات الوثيقة الصلة بالأساليب التي تواجه التلميذ أو التي يستخدمها في الحياة العامة مما يساعده على صحة ضبط الجمل و العبارات و تأليفها تأليفا خاليا من الأخطاء[2]

فكل التعاريف السابقة الذكر لا تمت إلى النحو الوظيفي بصلة وإنما هي نحو تعليمي أو نحو صوري لا غير فالنحو الوظيفي يجب أن يتوفر فيه مبدآن أساسيان هما:

*اعتبار الوظيفة التبليغية (التواصلية) هي الوظيفة الأساسية للغة، وأنها تعكس إلى حد بعيد الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية (صوتية، وصرفية و تركيبية...) في الجملة أو النص[3]

*لا يعد النموذج النحوي نموذجا وظيفيا، إلا إذا أفرد فيه مستوى خاصا للوظائف التداولية، باعتبارها خصائص تسهم في تحديد البنية التركيبية الصرفية للجملة أو النص[4]

فالمبدآن يقومان على المبدأ الوظيفي العام، الذي ينطلق من اعتبار اللغة نظاما وظيفيا، يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير و التواصل و دراستها ينبغي أن تراعي ذلك، أي أن

[1] مطبوعة في قياس النحو لزايدي بودرامة نقلا عن إبراهيم 1978

[2] مطبوعة في قياس النحو الزايدي بودرامة نقلا عن كفن 1889ص58

[3] النحو نظرية وظيفية للنحو العربي يحي بعيطيش ص 33

[4] نفس المرجع ص 35

كل ما يضلع بدور في التبليغ أو التواصل ينتمي إلى اللغة و كل ما ليس له هذا الدور فهو خارج عنها وهذا ما يضطلع النحو الوظيفي بدراسته.[1]

وبناءا على الأساسين السابقين يكون لدينا اثنان من النحو، النحو الوظيفي و نحو غير الوظيفي و يكون تعريف كل واحد منهما على النحو التالي:

النحو الوظيفي: هو النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة أي الوظائف التركيبية أو النحوية كالفاعل و المفعول... لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءا من كل تتفاعل مع وظائف أخرى ، مقامية أو تبليغية هي الوظائف الدلالية و الوظائف التداولية بحيث تترابط الخصائص البنوية للعبارات اللغوية.

بالأغراض التبليغية (التواصلية) التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها [2]

النحو الغير الوظيفي (الصوري التعليمي):

يكتفي في هذا النحو بتحديد أدوار أو وظائف بنية الجملة (الوظائف النحوية.. كالفاعل و المفعول...) كما هو الشأن مع النحو القديم الذي لا يمثل فيه للوظائف الدلالية أو التداولية .[3]

[1] أهم المدارس اللسانية عبد القادر المهيري منشورات المعهد القومي لعلوم التربية تونس ط2، 1990ص 40.

[2] من البنية العملية إلى البنية المكونة الوظيفة المفعول في اللغة أحمد المتوكل ص05

[3] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي يحي بعيطيش ص36

وعلى ما سبق سيكون عرضنا مقتصرا على النظريات النحوية الوظيفية التي يتوفر فيها المبدآن، لقد انطلق التيار الوظيفي مع حلقة براغ في الثلاثينيات من القرن العشرين و بدأ و يشق طريقه مفترقا كل المراحل السابقة الذكر.

1 – 1 المدرسة الوظيفية (حلقة براغ):

قامت هذه المدرسة على المبادئ التي أرسى قواعدها سوسير، واعتنى أصعاب هذه المدرسة بالاتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال و تبليغ يستخدمها الأفراد للتواصل فيما بينهم أو في تحقيق التماسك و الانسجام في المجتمع ككل، أو وظيفتها في تحقيق المتعة الفنية و الحمال في الأدب و بكلمة مختصرة فإن منهج الدراسة الوظيفية لمدرسة براغ يقوم على أن اللساني يعتبر محركا أو آلة عليه أن يبحث عن وظائفها التي تؤديها مختلف أجزائها أو مكوناتها العاملة، و كيف تؤثر طبيعة كل جزء على طبيعة و عمل الأجزاء الأخرى.[1]

4-2- نظرية الوجهة الوظيفية للجملة:

اهتمت هذه النظرية بالجملة و نظرت إليها من منظور نفسي مهتمة بمفعول الفاعل النفسي و كان يتزعم هذه النظرية ويل اللغوي الألماني، ثم طور أفكاره مجموعة من الباحثين على رأسهم ماتزيوس ويلور أفكار ويل في نظرية الوجهة الوظيفية للجملة كأحد

[1] في نفس المرجع ص37

المفاهيم المتحكمة في ترتيب مكونات الجملة[1] الذي اقترح تقسيما جديدا للجملة يعتمد على معيار ربط الجملة بالسياق أو الموقف الكلامي، عوض تقسيم البنيوي الشكلي العام للجملة، فتعتمد نظرية الوجهة الوظيفية للجملة على ترتيب الكلمات، فيكون الترتيب العادي للكلمات في الجملة الخبرية، منطلقا من ذكر الموضوع أولا، ثم ذكر المحمول بعده المحور و يسمى هذا الترتيب التسلسلي للكلمات ترتيبا موضوعيا فهو المنظور او الوجهة الوظيفية الموضوعية للجملة، إلا أنه قد تبرز ضرورة ذاتية انفعالية للمتكلم تجعله يعكس الترتيب فيبدأ بالمحمول ثم يضيف بعده الموضوع و يسمى هذا القلب بالترتيب الذاتي و هو المنظور أو الوجهة الوظيفية الذاتية وهو الترتيب الطبيعي في الجمل الاستفهامية و التعجبية[2] وعليه تعلل الجملة في نظرية الوجهة الوظيفية للجملة وفق ثلاثة مستويات هي المستوى الدلالي و المستوى النحوي و المستوي الوظيفية[3]

4-3- مدرسة لندن (نظرية النحو النسقي):

أهم علماء اللغة البريطانيين بالدراسة العلمية الأموات اللغوية، يحدوهم دافع الحاجة الماسة إلى دراسة اللغات الشرقية و الإفريقية المختلفة، التي أصبحت شعوبها تحت السيطرة الإمبراطورية البريطانية من جهة، و تسهيل تعليم و نشر اللغة الإنجليزية في

[1] النحو نظرية الوظيفية للنحو العربي لمحي بعيطيش ص43.

[2] نفس المرجع ص 44

[3] نفس المرجع ص45/ 47

بلدان تلك الشعوب من جهة أخرى، ولتحقيق ذلك الشيء في البداية أول قسم جامعي للصوتيات في جامعة لندن و توالت بعده إنشاء المدارس و المعاهد لم يشهد الدرس اللساني في انجلترا التطور النوعي و المنهجي إلا على يد "جون فيرث الذي طور نظرية سياق الحال، التي كان لها تأثير كبير على نظرية النحو النسقي و يمكن حصر أفكار فيرث في مجالين كبيرين هما: مجال الأموات و مجال الدلالة[1] فقد ربط فيرث بين الدراسة الصوتية و الوظيفية و اعتبار اللغة عبارة عن أحداث و أفعال كلامية واقعية و بالتالي فدراستها لا تكون بمعزل عن تلك الظروف و الملابسات السياق) التي أنتجت فيه. و لم يتوقف نشاط مدرسة لندن عند حد الدراسة الصوتية و الوظيفية بل تعداهما إلى الدراسة التركيبية و ما يعرف بالنحو النسقي الذي يقوم على نظامية (مفاهيم) ثلاثة هي: مفهوم الوظيفية مفهوم النسق و مفهوم البنية على حسب هاليدي[2]

4-4- نظرية البركمانتاكس:

تندرج نظرية البركمانتاكس، في إطار النموذج التوليدي التحويلي المعروف باسم الدلالة التوليدية التي يقوم جهاز نحوها الواصف مبدأين أساسين: عدم استقلال التركيب عن الدلالة، و اعتبار البنية الدلالية بنية أصلية الإشتقاق بحيث يمثل للخصائص المنطقية الدلالية و التركيبية و بنية تحتية واحدة هي على التوالي:

[1] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ليحي بعيطش ص 34-40

[2] نفس المرجع ص 48-51

• بنية منطقية دلالية: و تتكون من محمول (فعلي أو اسمي أو وصفي...) يربط بين عدد معين من الموضوعات موضوع أول، موضوع ثان...) حيث تعد المحمولات وحدات معجمية مركبة، تجمع بين دلالة مدمجة و مندمجة.

• بنية سطحية: تتم بعد تطبيق القواعد التحويلية المناسبة سواء قبل الإدماج المعجمي أو بعده كقاعدة (تكوين الفاعل)

• تأويل موتي: الذي يتم بعد نقل البنية التحتية أو العميقة إلى بنية سطحية التي تؤول موتيا[1]

4-5- نظرية التركيبات الوظيفية:

يعرف اكونوا صاحب هذه النظرية اللسانيات الوظيفية بأنها مقاربة لتحليل البنية اللغوية. تعطي الأهمية للوظيفة التبليغية لعناصر هذه البنية، بالإضافة إلى علاقتها البنيوية[2] ثم يحدد التركيبات الوظيفية داخل إطارها بأنها احد حقول اللسانيات الوظيفية، حيث تحلل البنيات التركيبية على أساس وظائفها التبليغية ولا يربط كونوا التركيبات الوظيفية بنحو معين من أنحاء نماذج النظرية التوليدية التحويلية، إذ يمكن أن تنطبق على كل نماذجه (كنموذج نحو نظرية المعيار، أو المعيار الموسعة أو النحو العلاقي أو نحو الأحوال...)

[1] محاضرات في النحو لعبد القادر بلقادر ص22 نقلا عن اللسانيات الوظيفية لأحمد المتوكل دار الكتاب الجديد بنغازي ليبيا ط 2، 2010 ص 111.

[2] محاضرات في النحو لعبد القادر بلقادر نقلا عن اللسانيات الوظيفية لأحمد المتوكل ص 95.

لذا يجب في رأيه يخص أو يفرد مستوى أو مستويات، للقيود الوظيفية الضابطة لسلامة الجملة أو السلاسل الجملية، بإضافة مكون خطابي مثلا إلى جانب المكون التركيبي، ترصد فيه القيود المرتبطة بوظيفة التواصل، كالمفاهيم التداولية الآتية:

المعلومة القديمة – المعلومة الجديدة – الحور– البؤرة [1]

4-6- نظرية التركيب الوظيفي:

هي نظرية نحوية وظيفية اقترحها في نهاية السبعينيات كل من فان فالين و فولي و يطلقان عليها أحيانا نحو الأدوار و الإحالة تنتج الجملة في هذه النظرية حسب بنيات ثلاث: بنية دلالية (أو أدوار دلالية) و بنية تداولية (أو إحالة) و بنية صرفية (أو تركيبية) و تضطلع برصد التداولية و القواعد الصرفية التركيبية

و يتم ذلك انطلاقا من المبدأ المنهجي الوظيفي العام، القاضي بأن الخصائص التركيبية الشكلية أو الصورية للعبارات اللغوية، هي منتوج التفاعل القائم بين أنساق القواعد الثلاثة السالفة الذكر، أي أن البنية اللغوية (عبارة أو جملة أو نص هي انعكاس للوظيفية التبليغية أو التواصلية) و هذا بخلاف نماذج الأنحاء التوليدية، التي تجعل المكون التركيبي مستقلا عن المكونين الآخرين (الدلالي و التداولي) لإنتاج البنية الصرفية

[1] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ليحي بعيطيش ص 55-57

التركيبية[1]. وفي الأخير يمكننا أن نقف على أن النظريات النحوية الوظيفية السابقة الذكر يمكن أن تصنف صنفين[2]:

صنف مؤسس بدء تأسيسا وظيفيا و يشمل نظرية الوجهة الوظيفية و نظرية النحو النسقي، و نظرية التركيب الوظيفي و نظرية النحو الوظيفي

و صنف مؤسس داخل إطار نماذج نظرية النحو التوليدي التحويلي و يتم نظريتي الباراكمانتاكس و نظرية التركيبات الوظيفية [3]

وخلاصة القول أن الوظيفين يتفقون حول فكرة واحدة تجعل الاتجاه الوظيفي متميزا من بين الاتجاهات اللغوية الأخرى و هذه الفكرة تتمثل في أن اللغة أداة اتصال في الحياة الاجتماعية و الأعراف و التقاليد تتحكم في اللغة و حينما نصف فإننا يجب أن نصفها من خلال وظيفتها في البيئة الاجتماعية التي تؤدي فيها تلك اللغة وظيفتها و انطلاقا من هذه الفكرة فإن حديثنا سيكون عن النحو الوظيفي الذي يقصد به القواعد النحوية العربية التي يجب أن تنظر في استعمال الأفراد للغة أي القواعد التي يمكن أن نطلق عليها تسمية نحو الاستعمال)

[1] نحو النظرية الوظيفية للنحو العربي يحي بعيطيش ص 57-62

[2] في نفس المرجع ص 62-66

[3] نفس المرجع ص 67

المبحث الثاني:

المطلب الأول: الإطار التاريخي لنظرية النحو الوظيفي:

نشأت نظرية النحو الوظيفي مع مجموعة من الباحثين بجامعة أمستردام يرأسهم الباحث اللساني سيمون ديك الهولندي حيث قدم صياغة الأولية العامة للنحو الوظيفي سنة 1978م ، و لهذه النظرية نماذج كثيرة متعاقبة، وهي نظرية تستجيب لشروط التنظير و النمذجة و انتقلت هذه النظرية من هولندا إلى باقي الدول الأوروبية كإسبانيا و بلجيكا.... و دخلت العالم العربي عبر بوابة المملكة المغربية بجامعة محمد الخامس بالرباط على يد الباحث أحمد المتوكل لتنتقل إلى غيرها من الجامعات المغربية لترسم طريقها إلى بقية البلاد العربية الجزائر و تونس و ليبيا...[1]

المطلب الثاني: موضوع نظرية النحو الوظيفي:

لم تقف النظرية عند وصف القدرة التواصلية و إنما وسعتها بالأخذ في عين الاعتبار طاقات و معارف أخرى إضافة إلى الطاقة و المعرفة اللغوية (النحوية)[2] من خلال نموذج مستعمل اللغة الطبيعية، و مستعملو اللغة الطبيعية لا يتواصلون فيما بينهم إلا بخطابات

[1] بالتصرف: المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد أحمد المتوكل دار الأمان الرباط المملكة المغربية ط1، 2006م ص 59-63

[2] المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد أحمد المتوكل دار الأمان الرباط المملكة المغربية ط1 2006 ص59.

و لهم قدرة تواصلية متكاملة أي مجموعة من الملكات و هي الملكات المعرفية و اللغوية و الإدراكية و المنطقية و الاجتماعية... ولا تصل النظرية حد التكامل و الكفاءة الشاملة إلا إذا رصدت هذه الملكات كلها و لم تقف عند حدود الملكة اللغوية وحدها[1]

فالملكة اللغوية هي التي تمكن مستعمل اللغة من إنتاج عدد لا متناه من الجمل في مقامات تواصلية متعددة لمعرفته بلغته معجما و صوتا و صرفا وتركيبا و هي دائمة الحضور في عملية التواصل اللغوي أما غيرها من الملكات يلجأ إليها عند الحاجة[2]

و الملكة الاجتماعية فهي التي تمكن مستعمل اللغة من ضبط وضع مخاطبة الاجتماعي، و ما يقوم بينهما من علاقات أثناء التواصل [3]

أما الملكة المنطقية: بإمكان مستعمل اللغة الطبيعية على اعتباره مزودا بمعارف معينة، أي يشتق معارف أخرى بواسطة قواعد الاستدلال تحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي و المنطق الاحتمالي. [4]

[1] محاضرات في النحو للدكتور عبد القادر بقادر جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2013ص23

[2] أفاق جديد في نظرية النحو الوظيفي أحمد المتوكل منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية رقم 5 جامعة محمد الخامس المملكة المغربية ط1، 1993 ص8

[3] نفس المرجع ص 9

[4] آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي لأحمد المتوكل ص9

الملكة المعرفية: يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن يكون رصيدا من المعارف المنظمة، و يستطيع أن يشتق معارف من العبارات اللغوية، كما يستطيع أن يختزن هذه المعارف كما يستطيع أن يختزن هذه المعارف في الشكل المطلوب و أن يستحضرها لاستعمالها في تأويل العبارات اللغوية[1]

الملكة الإدراكية: يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية من أن يدرك محيطه وأن يشتق من إدراكه ذلك، و أن يستعمل هذه المعارف في إنتاج العبارات اللغوية و تأويلها[2]

3- الأسس المنهجية للنحو الوظيفي:

حاولت نظرية النحو الوظيفي تجميع مبادئ النظريات الوظيفية و التي تتعلق بوظيفة اللسان الطبيعي، و علاقة الوظيفة بالبنية و مفهوم القدرة اللغوية، و مفهوم الكليات اللغوية، و علاقة الوظيفة بموضوع الوصف اللغوي و علاقة الوظيفة بالمفاضلة بين الأنحاء و ربطها بمفهوم الكفاءة التفسيرية و هذه الأخيرة تجمع ثلاث كفاءات مترابطة و متكاملة و هي الكفاءة التداولية و النفسية و النمطية.[3]

[1] في نفس المرجع ص 9

[2] ونفس الرجع ص 9

[3] محاضرات في النحو للدكتور عبد القادر بقادر ص 24

* الكفاءة التداولية: يقول سيمون ديك معرفا هذه الكفاءة: 'على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات، و أن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد و المبادئ التي تحكم التواصل اللغوي، يعني هذا أنه يجب أن لا نتعامل مع العبارات اللغوية على أساس أنها موضوعات منعزلة بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم الإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة، و موقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب[1]

و نستنتج أن خصائص العبارات اللغوية تتحكم فيها عوامل أخرى من الخارج تخص الموقف الذي تتم فيه عملية التواصل.

*الكفاءة النفسية: يعرفها سيمون ديك بقوله: تنقسم النماذج بطبيعة الحال إلى إنتاج و نماذج فهم، تحدد نماذج الإنتاج: كيف يبين المتكلم العبارات اللغوية و ينطقها، في حين تحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية و تأويلها، و على النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاءة النفسية أن يعكس بطريقة أو بأخرى ثنائية الإنتاج الفهم هذه[2]

و نستنتج من هذا أن نماذج النحو الوظيفي صيغت على أساس إنتاج الكلام يبدأ من القصد إلى الكلام مرورا بالصياغة * الكفاءة النمطية:يعرف سيمون ديك هذه الكفاءة

[1] المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد ص64

[2] المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد لأحمد المتوكل ص66.

بقوله: يزعم المتطورون للسان الطبيعي أن بإمكانهم حصر الاهتمام في لغة واحدة، أو في عدد من اللغات فيما يقارب التنميطيون اللغة مقاربة محايدة نظريا تعتمد منهجا استقرائيا شبه تام. إن الدراسة التنميطية لا تكون ذات نفع إلا إذا أطرتها مجموعة من الفرضيات النظرية ولا تكون النظرية اللسانية في مقابل ذات جدوى إلا إذا كشفت عن مبادئ و قواعد ذات انطباقية واسعة النطاق[1]

و من خلال هذا التعريف يتضح أن سيمون ديك ينتقد التنميطين السابقين و يرى أن تنميط اللغات يندرج في إطار نظري ينطبق على قدر ممكن من اللغات المتواجدة و الممكنة. و من هنا فإن النحو الوظيفي لتحقيق هذه الكفاءة وضع ضابطين هما:

1- ربط تنميط اللغات بالكليات اللغوية

2- السعي في إبراز أكبر قدر ممكن من التجريد في صوغ المبادئ و القواعد[2]

4-مبادئ النحو الوظيفي:

يعتمد نموذج النحو الوظيفي على مبادئ منهجية عامة و ثابتة لا يحيد عنها تتمثل في:

وظيفة اللغات الطبيعية: اللغة وظيفة أساسية تتمثل في التواصل بين المتعاملين بها، و ظل هذا المبدأ شعارا يرفعه أعلام المدرسة الوظيفية في الألسنة الحديثة إلى أن جاء

[1] نفس المرجع ص 68.

[2] محاضرات في النحو للدكتور عبد القادر بقادر ص 26

سيمون ديك الذي عد كل لغة طبيعية هي نظلم يحتوي على خصائص بنيوية، هدفها الأساسي تحقيق عملية التواصل بين المتكلمين بها.[1]

وصف القدرة التواصلية:و اعتمادا على ذلك فكل لساني يريد الدراسة عليه أن يصف القدرة التواصلية بين طرفي العملية التواصلية (المتكلم و المخاطب) و هذا المبدأ أعاد به سيمون ديك ثنائية تشومسكي (القدرة الإنجاز).[2]

* النظر إلى التركيب و الدلالة من وجهة تداولية: التداولية علم ظهر مؤخرا في حقل الدراسات اللسانية، و من خلاله يطمع النحو الوظيفي إلى تحقيق الكفاءة في الاستعمال التداولي، و بالتالي تحقيق الكفاءة التداولية .[3]

*السعي إلى تحقيق الكفاءات: حيث يسعى النحو الوظيفي غلى تحقيق الكفاءات النفسية و التداولية و النمطية [4]

[1] محاضرات في النحو للدكتور عبد القادر بقادر جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2013-2014 ص26

[2] نفس المرجع ص 27

[3] نفس المرجع ص 27

[4] بنفس المرجع ص 27

5- أهمية النحو الوظيفي:

لا يمكن إغفال أو إنكار ما للنحو من قيمة في صون اللسان العربي بل إنه الدافع الأول الذي نشا النحو من أجله، من هذا تتبين لنا الأهمية الكبرى للقواعد النحوية، فأهمية تدريس النحو الوظيفي أجملها الباحثون فيما يلي:

إذا درس النحو الوظيفي تدريسا وظيفيا فإنه يوظف كل فروع اللغة العربية لخدمة اللغة صوتا و صرفا و تركيبا و معجما و هذا ما يحقق أهداف دراسة اللغة بشكل عام، كما يؤدي الالتزام بتحقيق النحو الوظيفي إلى تكاملية اللغة ووحدتها و هي فهم اللغة المسموعة و فهم اللغة المكتوبة و التعبير السليم تحدثا و كتابة، و تظهر أهميته أيضا في كونه على التطبيق على القاعدة و ليس حفظ القاعدة النحوية، وهنا يبرز دور المعلم في تنمية القدرة على التطبيق بدلا من الاقتصار على مجرد حفظ القواعد بالاضافة إلى الإكثار من التطبيقات الشفهية و الكتابية داخل الدرس تحقيقا لهدف النحو الوظيفي، وهو عصمة اللسان من الزلل، و عصمة القلم من الوقوع في الخطأ.

إن أهمية النحو الوظيفي تكمن في امتلاك الطلاب القدرة على تطبيق القاعدة و استغلالها أثناء تواصلهم مع بعضهم و يكون ذلك بكثرة التدريب و الممارسة مما يجعل خبرتهم و ثروتهم اللغوية تنمو، بهذا ينطلق اللسان لا يتعثر ولا يتلعثم.[1]

يتكلم بطلاقة و يكتب القلم بسلالة مثلما كان العرب في عصر الفصاحة، ذلك لأن القواعد محفورة في الذاكرة لا مجال لنسيانها لكثرة استعمالها يقول عبد العليم إبراهيم: حسبك أن تعلم أن فهم القواعد النحوية الوظيفية و ممارسة التطبيق عليها، يعني عن تكرار الرجوع إليها في الكتب للاستعادة و التذكر، أما غير النحو من العلوم التي يحتاج في تحصيلها إلى دوام الاطلاع و حشد المعلومات، و شحن الذاكرة و الحافظة، فإن دونها دونها كدا و إرهاقا، ومع الكد و الإرهاق لا يطول ثباتها في الأذهان بل كثيرا ما تعدو عليها عوامل النسيان[2]

وخلاصة القول أنه لا يمكن الإخلال أو التخلي عن قاعدة من القواعد تحكم نظام اللغة مهما كان عمقها و حتى تعقيدها، و لكن الصواب ايجاد طريقة في تبسيطها و تعليمها مرحليا.

[1] مستوى تمكن طلاب اللغة العربية في كلية المعلمين بمحافظة الطائف من مهارات النحو الوظيفي المحمد بن سعيد المملكة العربية السعودية 1429هـ ص 51

[2] عبد العليم إبراهيم النحو الوظيفي دار المعارف القاهرة طو دت بالمقدمة ص (و)

6- أهداف تدريس النحو الوظيفي:

يحقق تدريس النحو الوظيفي الأهداف الآتية:[1]

1- مساعدة الراغب في الإلمام بالقواعد الضرورية على تذكر ما سبق دراسته من تلك القواعد و التي تعتبر أساسيات علم النحو.

2- تنقية المعلومات القديمة من الشوائب عبر سنوات الدراسة المتوالية ثم العمل على تثبيتها من خلال التدريبات المكثفة و التمارين المتنوعة

3- تنمية القدرة على التطبيق بدلا من الاقتصار على مجرد حفظ القاعدة النحوية 4- تنمية القدرات العقلية لفهم القواعد النحوية و الصرفية من خلال مراجعها الأصلية بالتدريب على سبر أغوار بعض الكتب التراثية

5- تمكين الراغب في استخدام اللغة العربية استخداما جيدا من النطق السليم و الكتابة الصحيحة و الفهم الجيد.

[1] مستوى تمكن طلاب اللغة العربية في كلية المعلمين بمحافظة الطائف من مهارات النحو الوظيفي محمد بن سعيد المملكة العربية السعودية 1428 ص 54

المبحث الثالث: البنية و الأنواع و الوظائف و الأنماط في النحو الوظيفي

نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك و تمثلها العربي:

الذي يهمنا الآن من بين مختلف النظريات الوظيفية هو نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك حيث تعد هذه النظرية من النظريات اللسانية الحديثة التي واكبت تطور نماذج النظرية التوليدية التحويلية، و أفادت كثيرا من بعض الأنحاء ذات الطابع غير توليدي التحويلي كنظرية الوجهة الوظيفية للجملة و النظرية النسقية.[1]

ترجع أصول هذه النظرية إلى مدينة أمستردام الهولندية مع مؤسسها الأول سيمون ديك من خلال أبحاثه المتعددة التي رسم بها الإطار النظري و المنهجي العام للنظرية، و قد استطاع المشتغلون على هذه النظرية أن يقدموا دراسات لغوية متنوعة مست مجال الدلالة و التداول و المعجم و التركيب في لغات مختلفة تنتمي إلى فصائل متباينة نمطيا، و قد تمكنت من خلالها أن تؤسس لنفسها مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة، و قد أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية قبلها، و تطمع منذ الثمانينات أن تكون بديلا عن النظرية التوليدية التحويلية بكل نماذجها.[2]

[1] مطبوعة في مقياس النحو الوظيفي لزايدي بودرامة ص 42 نقلا عن الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل ص 9

[2] نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ليحي بعيطيش ص 77

النحو الوظيفي و اللغة العربية:

نقل هذه النظرية إلى العربية الدكتور أحمد المتوكل المغربي، و قام في كثير من كتاباته بمحاولة وصف و تفسير كثير من قضايا اللغة العربية منظورا إليها من جهة النحو الوظيفي و بين المتوكل اختياره للنحو الوظيفي دون غيره من الأنحاء قائلا: يعتبر النحو الوظيفي الذي اقترحه سيمون ديك في السنوات الأخيرة، في نظرنا النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة، و لمقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية من جهة أخرى كما يمتاز النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بنوعية مصادره.[1]

و يذكر المتوكل أن هذه النظرية دخلت العالم العربي عبر جامعة محمد الخامس بالرباط حيث شكلت (مجموعة البحث في التداوليات و اللسانيات الوظيفية)، و يفصل جهود الباحثين المغاربة المنتمين إلى هذه المجموعة تسني للمنحنى الوظيفي أن يأخذ محله في البحث اللساني المغربي إلى جانب مكوناته الأخرى و قد تم ذلك في أربع طرق رئيسية هي التدريس و البحث الأكاديمي و النشر و عقد ندوات دولية داخل المغرب نفسه.[2]

[1] مطبوعة في مقياس النحو الوظيفي لزايدي بودرامة ص42 نقلا عن الوظائف التداولية في اللغة العربية لأحمد المتوكل ص 9

[2] المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد لأحمد متوكل ص 61

وهدف المتوكل منذ 1982 إلى يومنا هذا تأسيس نحو وظيفي للغة العربية، يتناولها في جميع مستوياتها و يقول: حاولنا جهدنا في هذه المجموعة من الدراسات أن نعمل على هدفين اثنين إغناء لسانيات اللغة العربية بتقديم أوصاف وظيفية لظواهر نعدها مركزية بالنسبة دلالات و تركيبات و تداوليات هذه اللغة و تطعيم النحو الوظيفي كلما مست الحاجة إلى ذلك بمفاهيم يقتضيها الوصف الكافي لهذه النظرية أو تلك.[1]

و نجد أن أحمد المتوكل لا يقف موقف المقلل أو الملغي للمنجز اللغوي القديم بل يرى أن لهذا المنجز ظروفا أنتجته و أهدافا أسهمت في توجيهه ليكون على الصورة التي هو عليها الآن، و على المقوم لهذا المنجز أن يراعي هذا الأمر جيدا يقول: يتفق المقومون للدرس للغوي القديم عامة لعربي كان أم غير عربي موقفين. منهم من يؤمن ألا فرق يوجد بين القديم و الحديث و أن القديم يناد الحديث إن لم يكن يفضله، لكنه يرفض إخضاع القديم لمعايير تقويم الحديث و منهم من يقوم القديم على أساس ما يشترط في الحديث فيرفض القديم جملة و تفصيلا اعتبار القصور العلمي الموقف السليم في نظرنا هو الموقف التالي (أن للدرس اللغوي القديم سماته و خصائصه التي هي ناتج سياقه التاريخي و محيطه المعرفي. لذلك تلافيا للإسقاط يجب أن نحكم في تقويمنا لهذا النتاج ما تحكمه في تقويم النظريات اللسانية الحديثة خاصة معايير علوم العصر و تقنياته، إلا

[1] مطبوعة في مقياس النحو الوظيفي ص 43 نقلا عن حافظ اسما عيلي علوي اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته لبنان دار الكتاب الحديث ط1 2009 ص 348

أن هذا التباين بلغ ما بلغ لا يرفع فيما يخصنا، وجود مفاهيم و مقاربات وظيفية في الدرس اللغوي القديم وإن سميت بمصطلحات و معارف ذلك العهد.[1]

وقد تمكن المشتغلون على نحو اللغة العربية الوظيفي من تحقيق[2]

أولا: وضع نحو وظيفي متدرج للغة العربية يتطور بتطور النظرية العامة

ثانيا: المشاركة في التنظير العام بتعديل النماذج القائمة و اقتراح جديدة

ثالثا: فتح النظرية الوظيفية على مجالات و حقول اجتماعية و اقتصادية حيوية إلى جانب الجرس اللساني الصرف

البنية في النحو الوظيفي (إنشاء الجملة)

تمر البنية في النحو الوظيفي بثلاث مراحل يضطلع في كل مرحلة منها لبناء بنية تمثل الزمرة من الخصائص و المحطات الاشتقاقية المرتبة على النحو الآتي البنية العملية و الوظيفية و المكونية.[3]

1- البنية العملية و فيها تتمثل الخصائص الدلالية بتطبيق القواعد الأساس الذي يسميه أحمد المتوكل الخزينة و المتكون من عنصرين: معجم و قواعد تكوين المعمولات و الحدود، و العنصران هما اللذان يتكلفان بصوغ بنية الجملة العملية و بنائها.[4]

[1] المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد الأحمد المتوكل ص 53

[2] منحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد لأحمد المتوكل ص161

[3] محاضرات في النحو لعبد القادر بلقادر ص27

[4] نفس المرجع ص28

*المعجم: ينقسم إلى قسمين من المعارف:

– معرفة مجموعة من المفردات الأصول التي يتعلمها المتكلم السامع تعلما كما هي قبل استعمالها .[1]

– معرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات جديدة لم يسبق له أن سمعها أو استعملها انطلاقا من المفردات الأصول المتعلمة.[2]

وعلى هذا يرى المتوكل بأن هذا المعجم هو الذي يتولى تزويد المتكلم بالأمر العملية و الحدود و الأصول.[3]

***قواعد تكوين المحمولات و الحدود: يقصد بها الطريقة التي يتم بها الاشتقاق و يجب أن تتوفر فيها خاصيتان هما: [4]**

– الربط بين مفردات متواردة تزامنيا أي في مرحلة نفسها من مراحل تطور اللغة أن تكون المفردات الناتجة عنها مجموعة غير محصورة العناصر اي ان تكون قاعدة منتجة [5]

[1] نفس المرجع ص28

[2] نفس المرجع ص 28

[3] محاضرات في النحو لعبد القادر بلقادر ص 28 نقلا عن نحو اللغة العربية في مقاربة أحمد متوكل عبد الفتاح الحموز ص 93

[4] محاضرات في النحو لعبد القادر بقادر ص 29

[5] نفس المرجع ص 29

إذن فنتائج المعجم و قواعد التكوين إطار حملي يمثل للخصائص الدلالية و هذا إطار عملي هو مصدر لبناء البنية العملية التامة التحديد.[1]

2 – 2 البنية الوظيفية: وفيها تتمثل الخصائص الوظيفية بنقل البنية العملية التامة التحديد إلى بنية وظيفية عن طريق تطبيق مجموعتين من القواعد إسناد الوظائف و قواعد تحديد مخصص العمل.[2]

3 – 2 البنية المكونية: ويقصد بها البنية الصرفية التركيبية بتطبيق قواعد التعبير التي تشمل على جمل من القواعد هي: قواعد صياغة الحدود، قواعد صياغة المحمول ، قواعد إدماج مؤشر القوة الإنجازية ، القواعد الموقعة ، قواعد إسناد النبر و التنغيم.[3]

3-أنواع الجمل في النحو الوظيفي:

الجمل في النحو الوظيفي نوعان و ذلك بحسب عدد المحمول التي تتضمنها و تحتويها و هي الجمل البسيطة و الجمل المركبة.

1 – 3 الجمل البسيطة: و هي التي تحتوي حملا واحدا كالجمل الآتية:[4]

أ- عاد علي من الكتاب

[1] نفس المرجع ص 29

[2] نفس المرجع ص 31

[3] محاضرات في النحو لعبد القادر بقادر ص 37 نقلا عن اللسانيات الوظيفية أحمد المتوكل ص160-181

[4] اللسانيات و الديد اكتيك نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية لعلي آيت أوشان دار الثقافة الدار البيضاء ط1، 2005 ص 148

ب- خالد تزوجته هند

ج- قابلته البارحة بكر

و تكون البنية العامة للجملة البسيطة حسب التنميط الذي يقترحه النحو الوظيفي كالتالي:(ج (حمل). و يعتبر الحمل في الجملة البسيطة أساسا و ثابتا إلى جانب المكونات الخارجية التي تضاف اختيار إلى يمين الحمل أو إلى يساره كما هو الشأن في خالد و بكر في الجملتين (ب و ج) و يتكون كل حمل من المحمول و عدد معين من الحدود و يعبر المحمول عن واقعة و الحدود عن الذوات التي تساهمن في الواقعة من حيث تحقيقها و الظروف المحيطة بذلك .[1]

3-2- الجملة المركبة: و هي الجملة المتضمنة لأكثر من حمل واحد، و بحسب ترابط العمول التي تتضمنها و بذلك تكون البنية العاملة للجملة كالتالي:[2]

1(ج (حمل 1) (حمل 2)...(حمل ن))[3]

و تنقسم الجمل المركبة إلى أنماط حسب :

أ: كيفية الربط بين حمولها

[1] نفس المرجع ص 148-149

[2] اللسانيات والداكتيك، نموذج النحو الوظيفي.. لعلي آيتا وشان ص 153

[3] نفس المرجع ص 153

ب: وظيفة هذه الحمول داخل الجملة

فالمعيار الأول معيار طبيعية الربط بين الحمول[1]

و اعتمادا على هذا المعيار يمكن أن نقسم الحمول إلى جمل مركبة إلى حمول مدمجة و حمول غير مدمجة .[2]

ومن هنا نستنتج أن الجمل المركبة تحتوي على أكثر من جمل عكس الجمل البسيطة التي تحمل حمل واحد فقط.

4-الوظائف في نظرية النحو الوظيفي:

الوظائف في النحو الوظيفي ثلاثة أنواع.

1 – 4 وظائف دلالية: و يقصد بها الأدوار التي يأخذها كل محل من محلات الموضوعات بالنسبة للواقعة التي يدل عليها المحمول و تشمل على الوظائف الآتية: (المنفد المتقبل المستقبل الأداة المكان الزمان الحال) و تستند إلى الإطار العلمي حيث يحدد الموضوع دلاليا و من ثم يأخذ وظيفته الدلالية و عليه فهي تحدد دور موضوعات المحمول و لواحقه في الواقعة .[3]

[1] نفس المرجع ص 153

[2] نفس المرجع ص 154

[3] من البنية العملية إلى النية المكونية الوظيفية المفعول في اللغة العربية ص16

2 – 4 وظائف تركيبية: وتشمل هذه الوظائف هما (فاعل، مفعول) و يتم اسناد هاتين الوظيفتين إلى الحدود في الجمل وفق سلمية الوظائف الدلالية و هي مفاهيم غير كلية بمعنى أنها غير واردة في كل اللغات الطبيعية.[1]

و يرتبط اسناد الوظيفتين الفاعل و المفعول بنوع الوظائف الدلالية التي تحملها حدود البنية العلمية و على هذا تكون الوظيفتان التركيبيتان الفاعل و المفعول في النحو الوظيفي على الشكل الآتي:

– وظيفة الفاعل تستند إلى الوظيفة الدلالية المنفذ و المستقبل و المتقبل

– وظيفة المفعول تستند إلى الوظائف الدلالية الآتية المتقبل و المستقبل[2]

4–3– وظائف تداولية:[3] أتتحصر الوظائف التداولية في النحو الوظيفي في خمس وظائف منها الخارجية (المبتدأ و الذيل و المنادى) و سميت بذلك لأنها تستند إلى مكونات تتموقع خارج الجملة و الداخلية (البؤرة و المحور) و هي علاقات تقوم بين مكونات الجملة على أساس المقام الذي تنجز فيه الجملة، بمعنى آخر فهي على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام، و بالتالي فهي تحدد وضع المكونات داخل البنية

[1] نفس المرجع ص 19

[2] نفس المرجع ص 20

[3] المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الإمتداد لأحمد المتوكل ص95

الإخبارية، فهي التي تقوم بتحديد العلاقات بين مكونات الجملة على حسب التواصل بين المتكلم و المخاطب، أو الوضع التخابري بينهما.

5- بنية الجملة و أنماطها في النحو الوظيفي:

يرى النحو الوظيفي أن بنية الجملة هي البنية الأساس، وأن بنية النص ليست إلا إسقاطا البنية الجملة، و يرى سيمون ديك أن النحو الوظيفي لا يمكن أن يكون نحو جملة، وذلك نظرا لتوجهه الوظيفي التداولي، و من هنا فهو نحو خطاب واصف و مفسر للملفوظ و المكتوب اللغويين، فالنحو الوظيفي لا ينظر إلى إلى الجملة إلا بوصفها مرحلة عملية أولية تسبق النص و تمهد له و على هذا فقد أشار سيمون ديك إلى الانتقال بالنحو الوظيفي من نحو الجملة إلى نحو النص[1]، و يقوم مشروع النحو الوظيفي النمي على مرتكزات أهمها:

* التواصل بين مستعملي اللغة الطبيعية لا يتم عن طريق جمل منفردة، و إنما يتم بواسطة نصوص كاملة.[2]

* النص ليس سلسلة اعتباطية من الجمل الموصوف بعضها جانب بعض و إنما مجموعة من الجمل البسيطة و المركبة تشكل وحدة تواصلية تربط بينها قوانين الاتساق.[3]

[1] الوظيفة بين الكلية و النمطية أحمد المتوكل دار الأمان، الرباط المملكة المغربية ط1، 2003ص97.

[2] محاضرات في النحو لعبد القادر بقادر ص44

[3] نفس المرجع ص 44

* البنية الداخلية للجملة يحددها النص الذي ترد فيه لأن بنية النص لا تختلف عن بنية الجملة بل تناظرها، فكل منهما تتضمن مستويين:[1]

المستوى العلاقي و فيه طبقتان، طبقة انجازية، و طبقة وجه، و المستوى التمثيلي و فيه ثلاث طبقات ، طبقة التاطير و طبقة التسوير، و طبقة الوصف، كما أن للنص نواة، فإن للجملة نواة كذلك .[2]

النص كالجملة ينقسم إلى وحدات ووحداته عبارة عن قطع و قطع فرعيه و فقراته، تقوم بين وحدات النص علاقات يحددها نمط النص فهي تناظر العلاقات القائمة بين وحدات الجملة و تقوم بالأدوار التي تقوم بها الحدود في الجملة .[3]

[1] نفس المرجع ص 44

[2] محاضرات في النحو لعبد القادر بقادر ص44

[3] في نفس المرجع ص 44

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية للنحو

الوظيفي من خلال كتاب

السنة الثانية أنموذجا

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للنحو الوظيفي من خلال كتاب السنة الثانية أنموذجا

توطئة :

إنَّ عملية تعليم وتعلم اللغة العربية لا يمكن أن يكون ناجحا إلا إذا تأسس على مرتكزات علمية نظرية وتطبيقية صارمة؛ ولطالما كانت للنظريات اللسانية السبق في إمداد تعليمية اللغة العربية بمختلف المستجدات اللسانية لتكون بذلك المرجع بالنسبة للتعليمية وفي الوقت الذي اعتمدت فيه التعليمية على ما توصلت النظرية التوليدية التحويلية ، كان لزام عليها أن تتخطى مجرد الاهتمام بالقدرة اللغوية إلى ما تطلق عليه النظريات الوظيفية بالقدرة التواصلية والتي تعتمد على المبدأ التداولي القائل بالاهتمام بالكلام ومستعمليه ؛ما يجعل من التعليم والتعلم أكثر جدوى لأنها بهذا الشكل تقترب مما تصبو إليه المقاربات الجديدة .

ومن هنا تأتي الدراسة الميدانية في البحوث العلمية لتكشف عن مدى صحة وصدق الفرضيات أو لتثبت عكس ذلك ،فهي بمثابة المحك لاختبارها وتعطي للباحث صورة واضحة عن النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة . ومن أجل الوصول إلى هذه الحقائق لابد من الاهتمام بالجانب الميداني لإثبات موضوعية النتائج وبسط الحقائق ، إذ الهدف من هذه الدراسة هو معرفة إن كان الكتاب المدرسي يتوافق مع الأهداف التي جاء بها النحو الوظيفي وكذلك إمكانية استفادة تعليمية اللغة العربية من المدارس اللسانية

ويشمل الفصل الميداني على عينة الدراسة وتعريف مرحلة المتوسط وأدوات جمع البيانات ومن ثم مناقشة النتائج وعرض أهم ما تم التوصل إليه بعد تفريغ البيانات وتحليل الجداول.

1 ـ منهج الدراسة :

بعد تحديد مشكلة الدراسة والاطلاع على الدراسات السابقة ،ومراجعة العديد من المناهج البحثية اتبعنا المنهج الوصفي كونه الأقرب إلى طبيعة الدراسة ،فهو لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فقط ،وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك ،لأنه يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات . ولما كانت الظاهرة محل الدراسة ـ نعني موضوع البحث ـ تتطلب الوصف والتحليل فإننا لم نغفل ذلك .

2ـ تحديد عينة الدراسة :

لقد قمنا بتوزيع الاستبيان على مجموعة من أساتذة اللغة العربية الذين يدرسون السنة ثانية من التعليم المتوسط وقد بلغ عدد أفراد العينة خمسة وعشرون أستاذا من مختلف المؤسسات التربوية في ولاية المدية ونذكر منها :

ـ متوسطة فضيل بابا علي المدية

ـ متوسطة البشير الإبراهيمي مدية

ـ متوسطة إمام إلياس المدية

ـ متوسطة جبارة بوعلام وزرة

ـ متوسطة زوالي محمد سواقي

إنَّ توزيع الاستبيانات مر في ظروف سيئة وذلك لعدم قدرتنا على استرجاعها كلها وذلك بسبب جائحة كورونا فمن خمسة وعشرون استبيانا استلمنا عشرة استبيانات .

3ـ مفهوم مرحلة التعليم المتوسط :

وتدعى هذه المرحلة بالطور الثالث أو مرحلة المراهقة المبكرة من (10 . 14) سنة من عمر التلميذ يزداد المراهق قدرة وقوة على الضبط والتحكم في القدرات، فهي فرصة كي يتلقن المهارات ، وكذلك يصل نمو الذكاء في هذه المرحلة تقريبا حوالي 14 سنة من عمر التلميذ وتزداد عملية الفهم والإدراك نتيجة بعض التجارب والخبرات وتظهر في هذه المرحلة نقطة هامة في حياة المراهق حيث يميل الفرد ويستعد للبدء في تكوين مبادئ واتجاهات عن الحياة والمجتمع ومنها الميل إلى القراءة وحب الاطلاع ، وتمتاز هذه

المرحلة بتكوين الفرد ليصبح في نهاية المطاف قادرا على أن يستقر فيه المثل والأنماط الاجتماعية [1] .

4 ـ أداة البحث

الاستبيان : لقد كان الاستبيان في هذه الدراسة عبارة عن عشرة أسئلة وزعت على أساتذة التعليم المتوسط فجاءت أسئلتها مغلقة (نعم أو لا) إضافة إلى ترك فيها المجال للمعلمين للتعبير عن أرائهم بحرية ترتكز أسئلة الاستبيان على إمكانية استفادة اللغة العربية من المدارس اللسانية والمواضيع المقترحة هل هي متسلسلة تسلسل منطقي وراعت مبدأ الفرو قات الفردية بين المتعلمين وغيرها من الأسئلة التي تتمحور حول هذا الموضوع .

5 ـ مفهوم الاستبيان (الاستبانة) Questionnaire:

هي وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج معد لهذا الغرض ويقوم المجيب بملئه بنفسه ، وهناك استبانة مفتوحة واستبانة مقيدة واستبانة مقيدة مفتوحة[2] .

[1]. صلحاوي حسناء اتجاهات تلميذات المرحلة المتوسطة نحو حصة التربية البدنية بالمناطق الريفية والحضرية مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة بسكرة 2016.

[2]. أحمد عبد الفتاح زكي ، فاروق عبده معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر مصر 2004 .

ولقد اخترنا من أنواع الاستبيان (أسئلة مغلقة وأسئلة مغلقة مفتوحة) التي تحتوي على إجابات جاهزة محددة وعلى عدد أخر من الأسئلة محددة متنوعة بطلب تفسير تلك الإجابات .

6 ـ تحليل نتائج دراسة البطاقات الاستنطاقية للأساتذة :

تحليل نتائج السؤال الأول :

لقد تناول هذا العنصر أن النصوص المبرمجة في الكتاب المدرسي تتوافق مع الأهداف التي جاء بها النحو الوظيفي وكانت إجابات الأساتذة مجسدة في الجدول الآتي :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	4	%40
لا	6	%60
المجموع	10	%100

ومن خلال تحليلنا لإجابات الأساتذة المستجوبين والنسبة المؤوية المجسدة المجسدة لآرائهم لاحظنا أنَّ النسبة المعبرة لهذا السؤال هي "لا" تتوافق وهي تمثل الأغلبية في

الإجابات قدرت ب60%من مجموع الإجابات لتليها نسبة 40% لمن يرون بأنها "نعم" تتوافق .

تحليل نتائج السؤال الثاني :

ينص السؤال : هل استفادت تعليمية اللغة العربية من المدارس اللسانية ؟

لقد اختيرت 8اجابات ترى أنها استفادت وإجابة واحدة ترى أنها لم تستفد و 1 بدون إجابة.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	8	%80
لا	1	%10
بدون إجابة	1	%10
المجموع	10	%100

من خلال تحليل إجابات الأساتذة المستجوبين لاحظنا أن النسبة الأكبر هي أنها استفادت تعليمية اللغة العربية من المدارس اللسانية بحيث قدرت نسبتها 80 % أما النسبة التي تليها كانت لمن يرون أنها لم تستفد قدرت 10% ونفس النسبة بدون إجابة .

تحليل نتائج السؤال الثالث :

جاء نص السؤال كالأتي : هل اشتمل الكتاب المدرسي على مبادئ النظرية الوظيفية ؟.

من خلال استقراءنا للاستبيانات الموجهة للأساتذة يرى بعضهم نعم ، أنَّها تشتمل والبعض الآخر لا تشتمل وكانت إجاباتهم مجسدة في الجدول التالي:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	5	%50
لا	5	%50
المجموع	10	%100

من خلال تحليل إجابات عدد الأساتذة المستجوبين والنسبة المؤوية المجسدة لآرائهم لاحظنا أن النسبة متساوية هناك من يقول نعم اشتملت على مبادئ النظرية الوظيفية قدرت نسبتها 50% وهي نفس النسبة لمن يرون أنها لا تشتمل .

تحليل نتائج السؤال الرابع :

جاء نص السؤال والذي مفاده هل استندت النصوص على مرجعية تداولية لقد اتفق أغلب الأساتذة في الإجابة عن هذا السؤال بأنها نعم تستند وإجاباتهم مجسدة في الجدول الأتي :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

من خلال تحليل إجابات عدد الأساتذة المستجوبين لاحظنا أن النسبة الأكبر نعم استندت على مرجعية تداولية بحيث قدرت 80% من المجموع أما النسبة التي تليها فكانت 20% بأنها لا تستند لمرجعية تداولية وهناك من رافق إجاباته بتعليلات هي :

ـ لأن النصوص تحتوي على ما يوحي إلى المقام والملابسات الخارجية .

ـ لأنها تحتوي على مجموعة من العبارات المعبرة للموضوع المتداول .

ـ لأنها تحمل دلالات موضوعية تعبر عن الموضوع المدروس.

ـ لأنها اشتملت على جمل وعبارات معبرة عن ملابسات المقام مثل : قالت ضاحكة ، رفع حاجبيه متعجبا ...

ـ لأنها تتضمن اقتباسات وآراء مؤيدة للموضوع .

ـ لأن النص وسيلة تواصل بين القارئ والكاتب .

ـ لأنها لا تحتوي على مرجعية واضحة .

ـ لأنها لا تحتوي على جمل مؤيدة للمقال .

تحليل السؤال الخامس :

يتضمن نص السؤال : هل قدمت النشاطات المتعلقة بالوحدة من منطلق وظيفي ؟وكيف؟.

ملاحظة : زيادة في حجم العينة .

لقد وقع الاختيار أنها لا لم تقدم النشاطات المتعلقة بالوحدة من منطلق وظيفي وهي جواب الأغلبية من الأساتذة حيث قدر عدد الإجابات (6) لتليها نعم أن النشاطات قدمت من منطلق وظيفي وهي مجسدة في الجدول الآتي :

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	5	%46
لا	6	%54
المجموع 1	10	
المجموع 2	11	%100

ومن خلال تحليل إجابات الأساتذة المستجوبين كانت النسبة المئوية المجسدة لأرائهم بأن النشاطات المتعلقة بالوحدة من منطلق وظيفي كانت الإجابة "لا" حيث قدرت نسبتها 54% وهي أكبر نسبة لتليها إجابات نعم أنها قدمت من منطلق وظيفي وكانت تعليلاتهم كالأتي :

- لأنها لا تراعي مبدأ التواصل غالبا.

ـ لأنها لم تمكنهم من تطوير القدرات المعرفية .

ـ لأنها تمكنهم من تنمية الخبرات المعرفية المكتسبة .

ـ لأنهم يحاولون تنمية القدرات التبليغية والتواصلية لدى المعلمين .

ـ لأنها تساعد بشكل كافي في تنمية قدرات المتعلم الفكرية والوظيفية ز

ـ لأنها لم تنمي القدرات التعليمية للمتعلمين ولم تساعدهم على اكتساب المعارف .

ـ لأنها لم تمكنهم من تنمية القدرات المعرفية .

تحليل نتائج السؤال السادس :

يتضمن هذا السؤال : هل طبيعة المواضيع المقترحة في المقرر تنمي القدرات التعبيرية التبليغية للمتعلمين .

يتمحور السؤال إن كانت المواضيع المقترحة في المقرر تنمي القدرات التعبيرية التبليغية للمتعلمين أم لا فوقع الاختيار على إجاباتهم على "نعم" أكثر من "لا" بحيث أنَّ من يرون أنها تنمي القدرات قدر عددهم بـ (8) ثمانية أساتذة أما من كانت إجاباتهم أنها لا تنمي أستاذين .

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

جاء نص الإجابة على السؤال أنَّ 80% يرون بأنها نعم تنمي القدرات التعبيرية التبليغية لتليها نسبة20 % من يرون أنها لا تنمي ، وكانت تعليلاتهم كالأتي :

ـ لأنها مواضيع من الواقع وهدف تعليم اللغة العربية هو تنمية القدرات التعبيرية والتبليغية للمتعلمين .

ـ لأنها لا تتناسب مع قدرات المتعلم الفكرية .

ـ لأنها تحاكي الواقع المعيش .

ـ لأنها ساهمت في تنمية القدرات التعبيرية والفكرية وساعدت أيضا في التفوق .

ـ لأن الهدف هو تنمية قدرات المتعلمين .

ـ لأنها تساعد على اكتساب قدرات تعبيرية وتبليغية للمتعلم .

ـ لأن تدريسها يعتمد على الحوار والمناقشة وبالتالي تنمية مهارة التعبير .

ـ لأنها أحيانا تحتوي على عبارات لا تتناسب مع قدرات المتعلم .

تحليل نتائج السؤال السابع :

من خلال الإجابات المقدمة من طرف الأساتذة على سؤالنا المطروح :

هل مواضيع الكتاب المدرسي مرتبة ترتيبا منطقيا ؛وجدنا اراء الأساتذة تتمحور في البعض يرى لا بأنها غير مرتبة والبعض يرى أنها مرتبة وهذه النتائج مجسدة في الجدول الأتي :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	2	%20
لا	8	%80
المجموع	10	%100

من خلال تحليل إجابات الأساتذة المستجوبين والنسبة المئوية المجسدة لأرائهم لاحظنا أن النسبة المعبرة كانت لمن يرون أنها غير مرتبة ترتيبا منطقيا حيث قدرت نسبتها بـ 80% من مجموع الإجابات لتليها نسبة 20% لمن يرون أنها مرتبة ترتيبا منطقيا .

تحليل نتائج السؤال الثامن :

يتمحور نص السؤال : هل راعت النصوص المقدمة في هذه المرحلة مبدأ الفرو قات والقدرات الفردية بين المتعلمين .

من خلال استقراءنا للاستبيانات الموجهة للأساتذة وتحليلها وجدنا أن البعض يرى أنها لم تراعي الفروقات بين المتعلمين والبعض الأخر يرى أنها راعت مبدأ الفرو قات ونجد آراءهم مجسدة في الجدول الأتي :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	4	%40
لا	6	%60
المجموع	10	%100

من خلال تحليل إجاباتهم لاحظنا أنَّ النسبة المعتبرة كانت لمن يرون أنَّ النصوص المقدمة في هذه المرحلة لم تراع الفروقات الفردية بين المتعلمين وكانت نسبتها 60% لتليها نسبة 40% لمن يرون أنها راعت مبدأ الفروقات الفردية بين المتعلمين وكانت تعليلاتهم كالأتي :

- لم يتم طرح هذه الفكرة إطلاقا .

- لأنها مقدمة لمتعلمين في نفس السنة وفي نفس المستوى التعليمي .

- لأن النص يعتبر المرجع لتدريس النشاطات اللغوية المختلفة .

- لأنها لا تساعد التلاميذ ككل بل هي مخصصة للتلاميذ المتفوقين .

- لأن أهم معيار لاختيار النصوص مراعاة الفروق الفردية .

- لأنها لا تتلائم في بعض الأحيان مع جميع المتعلمين .

- لأنها تحتوي على دروس موجهة بشكل كبير لذوي المهارات المتقدمة

- لأنها عادة تكون مخصصة للنبهاء ذوي القدرات العالية غير مراعين مستوى المتعلم الضعيف .

- لأنها تحتوي على نصوص مخصصة بدرجة أولى للمتعلمين المتفوقين .

ـ لأنها في متناول الجميع وواضحة و مصطلحاتها بسيطة .

تحليل السؤال التاسع :

جاء نص السؤال كالآتي : هل الحجم الساعي المخصص للغة العربية كاف؟ .

لقد تناول هذا العنصر تقييم الأساتذة للحجم الساعي فكانت ردود بعضهم أنَّ الحجم الساعي كاف والذي قدر عددهم بـ ثمانية إجابات أما الذين قالوا بأنَّ الحجم الساعي غير كاف قدر بـ إجابتان وهذا مجسد في الجدول الآتي :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

ومن خلال الجدول يتبين لنا أنَّ مجموع الأساتذة اللذين يرون أنَّا لحصة كافية كانت نسبتهم 80% وهي أكبر نسبة من مجموع الإجابات في حين اللذين قالوا أنَّ الحصة غي كافية كانت نسبتهم 20% .

تحليل السؤال العاشر :

هل التلاميذ يتفاعلون مع مادة اللغة العربية ؟.

تناول هذا العنصر إن كان التلاميذ يتفاعلون مع مادة اللغة العربية أم لا بحيث نجد الأساتذة المستجوبين كان رأي الأغلبية منهم نعم يتفاعلون حيث نجد عدد الإجابات (8) ثماني إجابات يرون بأنهم نعم يتفاعلون وإجابتان يرون أنهم لا يتفاعلون وهذه النتائج مجسدة في الجدول الأتي :

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	8	%80
لا	2	%20
المجموع	10	%100

من خلال هذا الجدول يتبين لنا من بين (10)عشرة استبيانات وجدنا نسبة من يرون أنَّ التلاميذ يتفاعلون مع مادة اللغة العربية ثمانية من بين عشرة حيث قدرة نسبتهم بـ 80% أما نسبة من يرون أنهم لا يتفاعلون مع مادة اللغة العربية هو استبيانين من بين عشرة استبيانات حيث قدرت نسبته بـ 20%.

خاتمـــة

خاتمة

بعد هذه الرحلة التي وجدنا فيها مشقة ومتعة ، كانت المشتقة من قلة زادنا العلمي وإرادتنا وكانت المتعة بما حققه الله لنا من توفيق في الاطلاع على مالا يستهان به من كنوز اللغة العربية ، ووصلنا إلى هذا المنجز المتواضع الذي يكشف شيئا من هذه المعارف مبتدئا بما توصلنا إليه من حول الدرس اللساني والنحو الوظيفي وكان لجهدنا هذا ثمار جنية منها الترسيخ لمعلومات سابقة الاطلاع على أفكار جديدة متعلقة بالدرس اللساني وخاصة النحو الوظيفي ، إلا أننا نعتبر هذا البحث بمثابة البداية الدراسات أخرى نظرا لما يحتاجه الموضوع من تعسق وإضافات وحسبنا الوقوف على هذه النتائج :

– سعى أحمد المتوكل لتحقيق هدف من خلال مؤلفاته وبحوثه المتنوعة إلى بناء نحو وظيفي للغة العربية

– ميزة النظريات اللسانية ثرازها التنظيري وقلة احتفائها بالتفعيل التطبيقي .

– النظريات الوظيفية ليست نظريات متماثلة بل هي نظريات متفاضلة تتفاضل من حيث مراعاتها للبساطة والواقعية والنفسية والنمطية .

– الجملة في نظرية النحو الوظيفي فعل لغوي يتميز بخصائص دلالية تداولية تعكس خصائص بنوية وصرفية وتركيبية

– تعد البنية الوظيفية رابطا بربط البنية الحملية والبنية المكونية

– الوظـائف الدلاليـة والتداوليـة واردة بالنسبـة لجميـع اللغـات فـي حين أن الوظـائف تركيبيـة هـي وظـائف غيـر كليـة ويلـك أصـبحت الوظـائف التركيبيـة تسـتند إلـى وظيفتـي الفاعل والمفعول .

– نظريـة النحـو الـوظيفي قائمـة علـى مبدأ التواصـل فهـي منفتحـة ذلك أنهـا اتخذت مبدأ تواصلها المعرفي أساسا لها.

وفي الأخير نرجو أن تكون قد قمنا ولو قليلا وأن تكون عثراتنا سيلا لنهوضنا وأن تلقى المباركة والتشجيع لنواصل ها المشروع وتحقق ما يرضـي أساتذتنا ويفيد محيـي اللغة العربية ويفحم المستخفين باللسان العربي .

ونسـأل الله العلـي القـدير أن يوفقنـا لإصـابة الحـق فـي القـول والعمـل وأن يجعـل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

الملحـق

الملحـق


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
اللّغة العربيّة
السّنة الثّانية من التّعليم المتوسّط
© eddirasa.com
ض
aures
أوراس للنشر

1-هل النصوص المبرمجة في الكتاب المدرسي تتوافق مع الأهداف التي جاء بها النحو الوظيفي؟

نعم لا

2-هل استفادت تعليمية اللغة العربية من المدارس اللسانية ؟

نعم لا

3-هل اشتمل الكتاب المدرسي على مبادئ النظرية الوظيفية

نعم لا

4-هل استندت النصوص على مرجعية تداولية ؟

نعم لا

لماذا .....

.....

.....

5-هل قدمت النشاطات المتعلقة بالوحدة من منطلق وظيفي ؟ وكيف ؟

نعم لا

6-هل طبيعة المواضيع المقترحة في المقرر تنمي القدرات التعبيرية التبليغية للمتعلمين؟

نعم لا

لماذا .....

.....

.....

7-هل مواضيع الكتاب المدرسي مرتبة ترتيبا منطقيا ؟

نعم لا

8-هل راعت النصوص المقدمة في هذه المرحلة مبدأ الفروقات والقدرات الفردية بين المتعلمين.

نعم لا

لماذا .....

.....

.....

9-هل الحجم الساعي المخصص للغة العربية كاف ؟

نعم لا

10- هل التلاميذ يتفاعلون مع مادة اللغة العربية ؟

نعم لا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المعاجم :

1. ابن منظور لسان العرب .

2. معجم الوسيط .

ب ـ الكتب :

1. أحمد المتوكل الوظيفة بين الكلية والنمطية دار الأمان المغرب ط1 2003 .

2. أحمد المتوكل المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد دار الأمان ط1 2006 .

3. أحمد المتوكل التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات دار الأمان الرباط ط1 2005 .

4. أحمد المتوكل من البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية دار الثقافة الرباط ط1 1987 .

5. أحمد المتوكل أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي المملكة المغربية ط1 1993 .

6ـ أحمد المتوكل اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور دار الأمان الرباط ط1 2012 .

7ـ أحمد عبد الفتاح زكي ، فاروق عبده معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر مصر 2004 .

8. علي آيت أوشان اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية دار الثقافة ، دار البيضاء ط1 2005 .

9. عبد العليم إبراهيم النحو الوظيفي دار المعارف القاهرة ط9 .

10. عاطف فضل محمد النحو الوظيفي دار المسيرة عمان ط 1 2011

11ـ عبد القادر المهيري أهم المدارس اللسانية منشورات المعهد القومي لعلوم التربية تونس ط2 1990 .

12. محمد خير الحلواني أًصول النحو العربي الرباط الناشر الأطلسي 1983.

ج . الرسائل الجامعية :

1ـ صلحاوي حسناء اتجاهات تلميذات المرحلة المتوسطة في حصة التربية البدنية من المناطق الريفية والحضرية مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة بسكرة 2016 .

2. محمد بن سعيد مستوى تمكن طلاب اللغة العربية من مهارات النحو الوظيفي في كلية المعلمين بمحافظة الطائف المملكة العربية السعودية 1429.

3ـ يحيى بعطيش أطروحة دكتوراه نحو نظرية وظيفية للنحو العربي جامعة قسنطينة 2009.

د. محاضرات ومطبوعات :

1. زايدي بودرامة مطبوعة في قياس النحو الوظيفي .

2. صالح بلعيد مطبوعة النحو الوظيفي السنة الثالثة الجزائر 1974.

3. عبد القادر بلقادر محاضرات في النحو الوظيفي جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2013.

الفهـــرس

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ

الجانب النظري 6

المبحث الأول: مدخل مصطلحي للنحو الوظيفي.....8

مدخل إلى نظرية النحو الوظيفي: 8

1 – 1 المرحلة البنيوية: 8

2-1 المرحلة التوليدية التحويلية:.....9

المرحلة التداولية التبليغية:..... 10

الفصل الأول: دراسة النحو الوظيفي..... 14

المطلب الأول: مفهوم النحو الوظيفي..... 14

1-1-الغة: 14

1-2- اصطلاحا:..... 14

المطلب الثاني: مفهوم الوظيفة 15

1 – 2 لغة:..... 15

2– 2:اصطلاحا: 16

المطلب الثالث: مفهوم النحو الوظيفي: 17

المطلب الرابع: أهم النظريات النحوية الوظيفية:..... 17

النحو الغير الوظيفي (الصوري التعليمي): 20

1 – 1 المدرسة الوظيفية (حلقة براغ): 21

4–2– نظرية الوجهة الوظيفية للجملة: 21

4–3– مدرسة لندن (نظرية النحو النسقي): 22

4–4– نظرية البركمانتاكس: 23

4–5– نظرية التركيبات الوظيفية:..... 24

4–6– نظرية التركيب الوظيفي: 25

المبحث الثاني: 27

المطلب الأول: الإطار التاريخي لنظرية النحو الوظيفي: 27

المطلب الثاني: موضوع نظرية النحو الوظيفي: 27

3- الأسس المنهجية للنحو الوظيفي:..... 29

4-مبادئ النحو الوظيفي:..... 31

5- أهمية النحو الوظيفي: 33

6- أهداف تدريس النحو الوظيفي:..... 35

المبحث الثالث: البنية و الأنواع و الوظائف و الأنماط في النحو الوظيفي 36

نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك و تمثلها العربي: 36

النحو الوظيفي و اللغة العربية:..... 37

البنية في النحو الوظيفي (إنشاء الجملة) 39

3-أنواع الجمل في النحو الوظيفي: 41

4-الوظائف في نظرية النحو الوظيفي:..... 43

5- بنية الجملة و أنماطها في النحو الوظيفي: 45

الجانب التطبيقي..... 47

الفصل الثاني دراسة تطبيقية للنحو الوظيفي من خلال كتاب السنة الثانية أنموذجا.... 48

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للنحو الوظيفي من خلال كتاب السنة الثانية أنموذجا .. 49

توطئة :..... 49

1 ـ منهج الدراسة : 50

2ـ تحديد عينة الدراسة : 50

3ـ مفهوم مرحلة التعليم المتوسط : 51

4 ـ أداة البحث 52

5 ـ مفهوم الاستبيان (الاستبانة) Questionnaire: 52

6 ـ تحليل نتائج دراسة البطاقات الاستنطاقية للأساتذة :..... 53

خاتمة 67

الملحـق 70

قائمة المصادر والمراجع: 74

الفهرس 78